في هذا الخصوص، تؤكد الاوساط الدبلوماسية والسياسية المطلعة، ان الاتصالات وعمليات جسّ النبض بين المسؤولين الاميركيين الحاليين والقيّمين على السياسة الخارجية في الفريق الانتقالي لادارة كلينتون المقبلة جارية، حالياً، بغية تفادي وقوع انقطاع في عملية السلام خلال الفترة المتبقية، وان فكرة عودة رئيس موظفي البيت الابيض الوزير السابق، جيمس بيكر، الى أداء دور في عملية السلام، وامكان قيامه بجولة أخيرة في الشرق الاوسط سعياً الى تحقيق التقدم قائمة ويجرى تداولها (**المصدر نفسه**، ٤/١١/١٩٩٢).

ولاحظت الاوساط نفسها، ان الاهتمام الاميركي يعكس، بصورة أو بأخرى، وجود اتفاق بين الرئيسين، بوش وكلينتون، على ضرورة المضي في عملية السلام وانجاحها، خصوصاً ان تحقيق الادارة الحالية، قبل انطفاء عهدها في ٢٠ كانون الثاني (يناير) المقبل، تقدّماً في المفاوضات سيساعد الادارة المقبلة على تسلّم العملية السلمية ومتابعتها في شكل ايجابي، فضلاً عن تفادي المأزق الذي يمكن ان يصل اليه الوضع في المنطقة اذا ما تركت المفاوضات تصل الى طريق مسدود (**المصدر نفسه**).

وأوضحت الاوساط الاميركية، ان الوزير السابق، بيكر، لا يزال يدرس امكان القيام بجولة في المنطقة، شرط ان يكون تكليفه هذه المهمة مشتركاً بين بوش وكلينتون. واستبعدت ان يقوم بجولته اذا لم يكن لديه الحد الادنى من فرص النجاح، خصوصاً في المسارين الفلسطيني والسوري. وأضافت، ان فكرة جولة بيكر تعود، في الاساس، الى أحد كبار مساعديه، دنيس روس، الذي يتوقع ان ينتقل، قريباً، من البيت الابيض الى منصبه القديم مديراً للتخطيط السياسي في وزارة الخارجية الاميركية. لكنها أكدت ان مساعدين آخرين لبيكر، ومن بينهم الناطقة السابقة باسم وزارة الخارجية، مارغريت تتوايلر، يعارضون الفكرة، لأنها لن تؤدي الى نتائج ملموسة تتوّج أعمال الوزير الاميركي السابق، الّا اذا كانت المفاوضات وصلت الى درجة باتت الخلافات في الرأي بين الاطراف محدّدة؛ اذ يمكن، عندئذٍ، ان يتوجه بيكر الى المنطقة لاجراء المزيد من المحادثات مع زعمائها للتقريب بين وجهات النظر (**المصدر نفسه**).

من جهة أخرى، استبعدت الاوساط الاميركية المطلعة ان تنهار المفاوضات الثنائية المباشرة؛ اذ هناك تقدّم يكفي لابقاء العملية عائمة ومستمرة، وهي ستستمر، ببطء، ولكن مع تحقيق القليل من التقدم، «الّا أنها لن تتقدّم الى درجة يمكن ان تفتح الباب لجولات مكوكية اميركية بين قادة الدول المعنية». وحذّرت من المبالغة في تحليل تصريحات الرئيس الجديد قبل الانتخابات، لأن ما قاله، في السابق، لن يقوله، بالضرورة، في شباط (فبراير) المقبل، خصوصاً انه سيستشير مساعديه، فضلاً عن ان الصورة التي كان يراها كمرشح للوضع، ستختلف عن الصورة بعد دخوله البيت الابيض والاطلاع على أسراره (**المصدر نفسه**).

لكن هذه الاوساط تعتقد بأن ما قاله كلينتون لجهة تركيزه على «استمرار المفاوضات في الاطار الشامل»، يشكّل سياقاً عاماً لسياسته. وبمعنى آخر، أكد للاطراف العربية والاسرائيلية انه يؤيد المفاوضات بالطريقة التي تسير عليها الآن، وانه لن يحدث تغييرات ضخمة في السياسة (**المصدر نفسه**).

د. نبيل حيدري